مرساها من جدة وقيل من الشعيبة بعث الله تعالى عليها ريحا فحطمها اي كسرها فخرج الوليد
ابن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها فاعدوه لسقف الكعبة وقيل
هابوا هدمها من اجل تلك الحية العظيمة فكانوا كلما ارادوا القرب منها اي البيت لهدمه
بدت لهم تلك الحية فاتحة فاها فبينما هي ذات يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع
بعث الله طائرا اعظم من النسر فاختطفها والقاها في الحجون فالتقمتها الارض
قيل وهي الدابة التي تكلم الناس يوم القيامة وجاء ان الدابة تخرج من شعب اجياد
وفي حديث ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها له من
الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها فقالت قريش عند ذلك
انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رضي ما اردنا اي بعد ان اجتمعوا عند المقام وعجوا
الى الله تعالى وقالوا ربنا لن نراع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك
فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان يعنون الحية والا فما بدا لك فافعل فسمعوا في السماء
صوتا ووجبة واذا الطائر المذكور اخذها فقالوا ما ذكر وقالوا عندنا عامل رفيق وعندنا
اخشاب وقد كفانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي الذي كان بالسفينة وكان
بانيا كما تقدم فانهم جاؤا به معهم الى مكة او باقوم مولى سعيد بن العاصي وكان نجارا
وتلك الاخشاب هي التي اشتروها من تلك السفينة التي كسرت اقول ومما خذ
الطائر لتلك الحية يجوز ان يقال هابوا هدمها حتى قدم عليه الوليد بن المغيرة فلا مخالفة
بين هذا وبين ما تقدم عن ابن اسحق وبين هذا الطائر في انهم هدموها عند اخذ الطائر
الحية ولم يهابوا هدمها حتى فعل الوليد ما تقدم والله اعلم اي ثم لما ارادوا بنيانها تجزاتها
قريش اي بعد ان اشار عليهم بذلك ابو وهب عمرو بن عائذ فقال لهم اني ارى ان تقسموا
اربعة ارباع فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني
لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم بن عمرو
وكان شق الحجر اي الجانب الذي فيه الحجر الان لبني عبد الدار ولبني عدي والذي في كلام
العزيزي كان لبني عبد مناف ما بين الحجر الاسود الى ركن الحجر اي وهو شق الباب
وصار لاسد وعبد الدار وزهرة الحجر كلها اي الجانب الذي فيه الحجر وصار لمخزوم دبر البيت
وصار لسائر قريش ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود هذا كلامه فليتامل وفي كلام
بعضهم وسمي الركن اليماني باليماني لان رجلا من اليمن بناه وكان الباني لها باقوم
النجار اي الذي هو مولى سعيد بن العاص اقول وكان المناسب ان يكون
الذي بناها باقوم الرومي الذي كان صحبة السفينة التي كسرت لانه كما تقدم كان
بانيا وسياتي التصريح بذلك واما باقوم مولى سعيد بن العاص فتقدم انه كان نجارا
الا ان يقال باقوم مولى سعيد كان بناء واشتهر بالوصف الاول فكان الباني لها وفيه
يحتمل ان يكون باقوم الرومي البناء كان نجارا ايضا واشتهر بالوصف الاول ثم رايت
في كلام بعضهم التصريح بذلك فقال وكان اي باقوم الرومي نجارا بناء فقول القائل
وكان الباني لها باقوم النجار مراده باقوم الرومي لا مولى سعيد ثم رايت في بعض الروايات

مايؤيد

مايؤيد ذلك وهو وصف باقوم الرومي بانه كان نجارا ونصها فخرجت قريش لتاخذ خشبها
اي السفينة التي كسرت فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقدموا به وبالخشب فقد دلت
الرواية على انه كان موصوفا بالوصفين ويحتمل ان يكون احدهما بنى والاخر عمل سقفها
او انهما اشتركا فيهما لما علمت ان كلا منهما كان بانيا نجارا ثم رايت عن ابن اسحق وكان بمكة
قبطي يعرف نحو الخشب وتسويته فوافقهم على ان يعمل لهم سقف الكعبة ويساعده باقوم
اي الرومي فالقبطي هو مولى سعيد بن العاص وحينئذ ففي هذه الرواية وصف باقوم
بانه كان نجارا كالرواية التي قبلها وسيأتي في الرواية التي تلي هذه انه الذي بناها
وفي الاصابة اسم الرجل الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة
حبستها الريح فخرجت اليها قريش فاخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بنيان الكنائس
وان باقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يبرح وارثا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه لسهيل
ابن عمرو ثم لما بنوها جعلوا مدماكا من خشب الساج ومدماكا من الحجارة من اسفلها
الى اعلاها وزادوا فيها تسعة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا ورفعوا
بابها من الارض وكان لا يصعد اليها الا في درج وضاقت بهم النفقة عن بنيانها على تلك
القواعد فاخرجوا منها الحجر وبنوا عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البنيان
موضع الحجر الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى
اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي
اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم
وقد تقدم في حلف المطيبين ومكث النزاع بينهم اربع او خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد
الحرام وكان ابو امية بن المغيرة واسمه حذيفة اسن قريش كلها يومئذ اي وهو والد ام
سلمة رضي الله عنها وهو احد اجواد قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزاد الراكب
لانه اذا سافر لا يتزود معه احد بل يكفي كل من سافر معه الزاد اي وذكر بعضهم ان
ازواد الراكب من قريش ثلاثة زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف قتل يوم بدر
كافرا ومسافر بن ابي عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة وهو اشهرهم بذلك وفي كلام
بعضهم لا تعرف قريش زاد الراكب الا ابا امية بن المغيرة وحده ويحتمل ان المراد لا تكاد
تعرف قريش غيره بهذا الوصف لشهرته فلا مخالفة وابو امية هذا مات على دينه ولعله
لم يدرك الاسلام فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل
من باب هذا المسجد يقضي بينكم اي وهو باب بني شيبة كان يقال له في الجاهلية
باب بني عبد شمس الذي يقال له الان باب السلام وفي لفظ اول من يدخل من باب
الصفا اي وهو المقابل لما بين الركنين اليماني والاسود ففعلوا اي وفي كلام
البلاذري ان الذي اشار على قريش بان يضع الركن اول من يدخل من باب بني شيبة
مهشم بن المغيرة ويكنى ابا حذيفة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون اسمه
حذيفة كما يكنى بابي امية ومهشم لقبه وان الراوي عنه اختلف كلامه فتارة
قيل عنه يقضي بينكم وتارة قيل عنه يضع الركن والمشهور الاول فلما راوه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)